دراسة

مسؤولية الكيان المؤقت عن حصار لبنان

قراءة تحليلية وحقوقية

تاريخ الإصدار: 20 كانون الأول/ ديسمبر 2022

W.A.R.C
West Asia Research Center

مسؤولية الكيان المؤقت عن حصار لبنان

قراءة تحليلية وحقوقية

2022/12/20

W.A.R.C

West Asia Research Center

خلاصة

1. يتحمل الكيان المؤقت مسؤولية عن الحصار إلى جانب المسؤولية الأمريكية، وهي مسؤولية تتعلق بأصل اتخاذ قرار محاصرة لبنان والتحريض عليه والتنسيق بشأنه تصعيده ووتيرته والتدخل في تشكيل مجالاته ومدياته وعناوينه.
2. تتضمن الورقة من الشواهد والأدلة في القوانين الأمريكية والبيانات الرسمية والوثائق التنفيذية الإلزامية والبيانات الإعلامية الرسمية والتحليلات والدراسات ما يؤكد أن أولوية السياسة الأمريكية في لبنان هي حماية كيان الاحتلال.
3. يرد في الورقة من الشواهد في التصريحات الرسمية والسلوكيات الأساسية والتحليلات البحثية والصحافية وحركة اللوبي الصهيوني ما يؤكد وجود دور إسرائيلي وتدخل مباشر في الإجراءات الأمريكية في لبنان.
4. ثمة العديد من الإشكاليات والنقاشات التي تعترض على هذه المقاربة من نواحي سياسية وأمنية وقانونية، ولكن واقعية الشراكة الأمريكية الصهيونية في جريمة الحصار تتيح الإجابة على تلك الإشكاليات وتمت الإشارة إليها في الخاتمة.
5. تبعاً للقرار 2625 للجمعية العامة للأمم المتحدة، الفصل الرابع، المعنون بـ "مسؤولية الدولة عن فعل دولة أخرى"، المادة 17 المتعلقة بالمبادئ التوجيهية والرقابة في لجنة (القانون الدولي) حول الفعل غير المشروع دوليا، فإن "الدولة التي تعطي توجيهات لدولة أخرى والتي تمارس المراقبة على ارتكاب الفعل غير المشروع دوليًا من قبل هذه الأخيرة تكون مسؤولة دوليًا عن هذا الفعل إذا: (أ) الدولة المذكورة تفعل ذلك وهي تعلم بالظروف المحيطة بالفعل غير المشروع دوليًا، (ب) يكون الفعل غير مشروع دوليًا إذا ارتكبته تلك الدولة.
6. تقدم السياسات الأمريكية في لبنان صورة التدخل الإيجابي، ولذلك فإن أي مقاربة علنية أمريكية أو إسرائيلية لهذه السياسات ينبغي أن يتخذ الطابع الإيجابي والمشروع، وبهذا فإن خفاء التدخل الإسرائيلي في الأزمة اللبنانية، تبع لخفاء وتعتيم حقيقة السياسة الأمريكية في لبنان، التي لا تستطيع أن تقدم نفسها بلباس (دولة الحصار) لما لذلك من مخاطر على نفوذها وتأثيرها وصورتها، نظراً لأن برنامج الحرب الاقتصادية على لبنان يطال كل الشرائح والاتجاهات وهو غير محصور بالبيئة الحاضنة للمقاومة. كلا الطرفين يصف الحالة في لبنان على أنها ناتج للمشكلة اللبنانية الداخلية، ويقدم نفسه كطرف منفصل عما يجري في لبنان مع استثناء ما يمكن أن يقدمه من "مساعدة" للشعب أو الجيش اللبناني.
7. التدخل هنا هو عملية تأثير لاحقة على الإجراءات الأمريكية، ومن الطبيعي أن تبقى عمليات التخطيط المشترك خارج الصورة، طالما أن النوايا الأمريكية الإجرائية تجاه لبنان غير معلنة، وهو يخرج إلى الضوء، أي هذا التدخل، أحياناً بفعل الحاجة الماسة لإثارة تنبيه حول المخاطر والفرص ولتلعب الاتجاهات واللوبيات لعبتها الطبيعية، وما يظهر لم يكن في معرض التعبير عن الدور الإسرائيلي في الحصار، وإنما استدراك علني لسياسات جارية خلف الكواليس، وذلك لضرورات تدفع لذلك أو حتى نتيجة صراعات الاتجاهات داخل الكيان. لم يحصل استقراء تام للمصادر الصهيونية، لكن البحث شمل مساحة واسعة من الأدبيات الصحافية والبحثية، ويظهر هنا استثناء لكتابات أورنا مزراحي، المتخصصة في الشأن اللبناني، التي تخطت التلميح إلى التصريح المباشر بالدور الصهيوني في الحصار على لبنان.

مقدمة

عملت الولايات المتحدة في لبنان بطرق غير مباشرة خلال الحضور السوري الذي انتهى عام 2005، وبعد تلك اللحظة، ووفق منظور إقليمي، بدأ التدخل الأمريكي المباشر بعد إخراج السوريين وبدء تشكيل قدرة سياسية محلية تحت عنوان 14 آذار بإدارة جفري فيلتمان المباشرة. تدخل توسع بشكل كبير بعد حرب تموز عام 2006، التي شكلت منعطفاً حاسماً في قدرة المقاومة على مواجهة جيش الكيان المؤقت وردعه وتهديد جبهته الداخلية. دفع ذلك بالولايات المتحدة إلى الانغماس في السياسة اللبنانية والعمل حتى على اختراق البيئة الشيعية لكبح قدرة المقاومة على استقطاب الشباب حسب تعبير فيلتمان في شهادته أمام الكونغرس في حزيران عام 2010، مستعرضاً مشروع المنظمات المدنية الذي بدأ عام 2006 حسب قوله، وتم ضخ مئات الملايين من الدولارات لصالحه. كان ذلك قبل أن يتحول حزب الله إلى لاعب إقليمي فعال في مواجهة الحروب الدولية في سوريا والعراق واليمن، وقبل أن تتضخم قدرته القتالية البرية بشكل كبير نتيجة تلك الحروب، وقبل أن يمتلك كميات مضاعفة من الصواريخ، وقبل حيازته للسلاح الكاسر للتوازن المتمثل بالصواريخ الدقيقة. لعبت الولايات المتحدة دور المحامي عن الكيان المؤقت في مواجهة المقاومة، بعد العجز الصهيوني عن حسم المعركة العسكرية، وانكشاف عجز قواته البرية عن الخوض في هذا التحدي، وبالتالي فقدانه القدرة على خوض حرب ذات نتائج استراتيجية إيجابية، فكانت الولايات المتحدة هي الأداة والوسيلة لخوض حرب الإرغام ضد المقاومة في لبنان من الداخل اللبناني، بهدف تفكيك هذا التهديد واستنزافه وإشغاله بالأزمات الداخلية بالحد الأدنى. قامت الولايات المتحدة بعد حرب تموز بحماية المصالح الأمنية الصهيونية الإستراتيجية من خلال درء المخاطر القادمة من الجبهة الشمالية، ومن لبنان تحديداً، من خلال وسائل غير قتالية، مدفوعة كذلك بعوامل إضافية، كانت هي نفسها المحفز للقرار الأمريكي بإطالة أمد الحرب خلال تموز 2006، والمتمثلة بالدور الذي اعتبرت الولايات المتحدة أن حزب الله يقوم به في العراق ضد جيشها المحتل هناك، وفي نفس السياق والمبررات خيضت الحرب في سوريا لإغلاق الممر الاستراتيجي وأنبوب التغذية اللوجستي عن المقاومة في لبنان، والآن يجري العمل على تأسيس سفارة كبرى في المنطقة مقرها لبنان ما يؤشر على استمرارية هذا الدور الحامي للكيان مستقبلاً واستمرار الحاجة إليه. اذن تعمل الولايات المتحدة في لبنان لحماية أمن الكيان المؤقت، الذي يشكل التهديد الوجودي القادم إليه من لبنان خطراً على الكيان وعلى الهيمنة الأمريكية المتبقية على منطقة غرب آسيا وسائر بلدان العالم العربي والإسلامي، نظراً لما يمثله الكيان المؤقت من نقطة رفد وتكريس واستدامة لتلك الهيمنة.

في وصف لما آلت إليه الأمور بما يتعلق بترسيم الحدود البحرية بين لبنان والكيان المؤقت، قال الرئيس الأمريكي "جو بايدن":

"اختراق تاريخي في الشرق الأوسط يسمح للبنان الذي يعاني من ضائقة مالية باستكشاف احتياطات الغاز المحتملة في البحر الأبيض المتوسط، مع منح إسرائيل المزيد من الأمن والاستقرار في المنطقة المضطربة".

2022/10/11

يظهر كلام بايدن بشكل دقيق النوايا الأمريكية التي تقف خلف الإجراءات التي حصلت خلال مرحلة التفاوض غير المباشرة بين لبنان والكيان المؤقت، والهادفة إلى تأمين الاستقرار الأمني والاقتصادي والسياسي للكيان مع الإشارة للسماح للبنان بالاستخراج دون وجود ضمانات بعدم العرقلة والمماطلة.

يعرض هذا البحث، المسؤولية المباشرة للكيان المؤقت في الحصار المفروض على لبنان، بأداة أمريكية، تحقيقاً للاستقرار الذي أشار إليه بايدن في ظل منطقة تتصاعد فيها الاضطرابات، لذا تعمد الإدارة الأمريكية في سبيل تحقيق الأهداف الإسرائيلية إلى عدد من الإجراءات التي تضعف لبنان وما يمثله من رأس حربة في مواجهة العدو الإسرائيلي، وهو ما يظهر بشكل واضح في التصريحات والتعبيرات الرسمية الأمريكية التي تؤكد الاهتمام المطلق بأمن الكيان.

تقدم هذه الورقة مجموعة الأدلة والشواهد والقرائن المباشرة وغير المباشرة التي تثبت أن السياسة الأمريكية في لبنان تقوم على أساس تنفيذ الرغبات الصهيونية وحماية المصالح الأمنية للكيان المؤقت، لتخلص ختاماً إلى تحديد نطاق ومدى وطبيعة ومجالات مسؤولية الكيان المؤقت عن السياسات الأمريكية الحالية تجاه لبنان والمتمثلة باستراتيجية الحصار، وذلك بناءً على وثائق استراتيجية أمريكية رسمية تؤكد أولوية أمن إسرائيل بالنسبة للسياسة الأمريكية في لبنان، وعلى تصريحات رسمية لمسؤولي الولايات المتحدة والكيان المؤقت، وعلى تحليلات صحافية مقربة من هؤلاء المسؤولين، وعلى دراسات تقدمها مراكز التفكير في البلدين لتوجيه السياسة الأمريكية في لبنان لخدمة الكيان المؤقت.

بنية البحث

- **الدور الأمريكي في لبنان: خدمة أمن الكيان.**
  - المفردات القانونية التي تحكم السياسة الأمريكية تجاه لبنان.
  - التعبيرات الأمريكية الرسمية المتعلقة بحماية الكيان المؤقت.
  - التعبيرات الأمريكية المتعلقة بالحصار والقيود على لبنان.
  - الحصار على استخراج الغاز اللبناني.
  - التصريحات الأمريكية بعد الترسيم: استمرار الحصار.

- **الدور الصهيوني في السياسات الأمريكية في لبنان**
  - التنسيق الإسرائيلي- الأمريكي
    - الاهتمام الصهيوني بالحركة الأمريكية في لبنان
    - الاهتمام الصهيوني بوضعية الاقتصاد اللبناني
    - التدخل في الشؤون الإجرائية للسياسة الأمريكية
    - التنسيق بين الكيان ووكلاء أمريكا
    - توجيه اللوبي الصهيوني للكونغرس
  - تحديد المسؤوليات
  - اشكاليات سياسية وقانونية

ملاحظة في المنهج: سيتم إيراد التعليقات على الوثائق والتحليلات والمعلومات والتصريحات والوثائق الواردة في هذا البحث بـ اللون الأزرق، ولم يُعمل على بناء سرد متصل، وذلك ليترك للقارئ هامش للتحليل والاستنتاج خارج الإطار.

الدور الأمريكي في لبنان: خدمة أمن الكيان

جميع ما سيتم ذكره من تصريحات وتحليلات لمسؤولين أمريكيين وغيرهم، توضح الاهتمام الأمريكي الكبير بالملف اللبناني ربطاً بتأثيره على الكيان المؤقت، وعليه فإن الإدارة الأمريكية، تسعى لتحقيق مصلحة العدو الإسرائيلي في لبنان، ولما تمثله الإدارة الأمريكية من قوة مهيمنة على لبنان تقوم الإدارة بالعديد من الإجراءات التي تهدف إلى تحقيق الاستقرار الحدودي والأمني مع إسرائيل.

لا تأثير مباشر لحركة لبنان أو المقاومة فيه على المصالح الأمريكية المباشرة، إلا أن تأثيرها يطالع المصالح الأمنية للعدو الإسرائيلي، لذا تعمد الإدارة الأمريكية عبر جهاتها المختصة المختلفة إلى تنفيذ برنامج "حرب الإرغام" لإخضاع لبنان دون توريط الكيان المؤقت في حرب عسكرية مع المقاومة في لبنان.

وفي حين يصرح المسؤولون الأمريكيون مراراً عن حرصهم الدائم على دعم لبنان وتقديم المساعدة له لما يحسن بناه التحتية ووضعه الاقتصادي، نجد الإدارة الأمريكية تمنع لبنان حتى اليوم من الاستفادة من أية مساعدة أو هبة أو أي مشروع يحسّن الوضع فيه، ويبرز ذلك في زيف وعودها، ومنها وعدها تأمين غاز وطاقة من الأردن ومصر، لم تقم هذه الإدارة بأية خطوة نحو تحقيقه.

بناءً على الشواهد التي سنعرضها هنا، يمكن وصف ما يجري اليوم في لبنان، أنه حصار إسرائيلي بأداة أمريكية، ذلك لتطابق الإجراءات الأمريكية مع الأهداف الإسرائيلية، وعليه وبوصف دقيق، فإن السياسة الأمريكية المتبعة باطنها إسرائيلي، وبالتالي يصبح الحصار المفروض على لبنان، هو اعتداء إسرائيلي لا يختلف عن الاعتداءات الإسرائيلية السابقة على لبنان في المضمون، لكنه مختلف بالشكل وطبيعة الخسائر التي يسببها، عبر تأثيره الكبير على الاقتصاد اللبناني وبالتالي تأثيره على المجتمع وعلى الوضع السياسي وهو ما يؤدي حتماً إلى تدمير الدولة، بما في ذلك البيئة الحاضنة للمقاومة وتحالفاتها وعلاقاتها وبنيتها.

ولإعطاء مثال على هذا التعاون والتنسيق الجاري بين الإدارة الأمريكية والكيان المؤقت، ما جرى مؤخراً إبان قضية ترسيم الحدود البحرية، حيث عملت الولايات المتحدة لسنوات طويلة لحرمان لبنان من الاستفادة من موارده إلا بشرط تسليم الأسلحة الكاسرة للتوازن، وتغيير سلوك المقاومة. وعندما اضطر الكيان المؤقت للخضوع لتهديد المقاومة عملت الإدارة الأمريكية مضطرة في سبيل التوصل إلى اتفاق بين لبنان والكيان، وفي حين تم إعطاء الانطباع بأن الولايات المتحدة ضغطت على الكيان للوصول إلى الترسيم، إلا أن الاتجاه الرئيسي في الكيان، والذي مثلته مشورة الأجهزة الأمنية والعسكرية والقاضية بالذهاب نحو التوقيع، كان منسجماً بتمامه مع التوجه الأمريكي، إن لم يكن التوجه الأمريكي هو مجرد تأييد للمصالح الصهيونية التي عبرت عنها تلك الأجهزة.

ويمكن ملاحظة بعض الاختلافات والجدالات بين الإدارات الأمريكية والحكومات الصهيونية في المسائل الأمنية التي تمس أمن الكيان وأمن المنطقة، إلا أن تلك الاختلافات والنقاشات تخاض حول رؤية كل إدارة أمريكية وكل حكومة صهيونية، على اختلافها وتناقض مواقفها، تجاه كيفية تحقيق أمن الكيان، وليس حول أصل حفظ هذا الأمن. وكنموذج على هذه الخلافات أزمة تشكيل الحكومة الإسرائيلية والتي وضع الأمريكي فيها "فيتو" على اليميني "بن غفير"، نظراً للاختلاف الكبير في وجهات النظر بينه وبين الإدارة الأمريكية والتي منعت "بنيامين نتانياهو" من تأليف حكومة يكون "بن غفير" مشاركاً فيها، لذا ومنعاً لأي اختلاف داخلي مع اليمين المتطرف، ذهب "نتانياهو" نحو تأليف كابينيت مصغر ذو دور فخري ترضي فيه "بن غفير" ولا تعارض خلاله المصلحة الأمريكية العليا.

المفردات القانونية التي تحكم السياسة الأمريكية تجاه لبنان

تأسيساً على ما تقدم من تحليل، وللاستدلال بشكل منهجي على فرضية هذه الورقة، فإنه لا بد من العودة إلى النصوص القانونية الملزمة للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه لبنان، والتي تحدد أهدافها العليا وأولها حماية الكيان المؤقت، وهذه النصوص الأساسية تمثل معايير قانونية تتم محاسبة المؤسسات الرسمية الأمريكية أمام البيت الأبيض وأمام الكونغرس على أساسها.

الاستراتيجية الأمريكية المدمجة للبنان (2022/04/29)

يتم تطوير استراتيجية مدتها أربع سنوات توضح أولويات الولايات المتحدة الأمريكية في البلد المستهدف. كخطوة أساسية في عملية التخطيط الاستراتيجي في وزارة الخارجية الأمريكية، وتعتبر هذه الوثيقة المستند القانوني الأساسي للسياسة الأمريكية تجاه لبنان، والخطة التنفيذية للسفارة الأمريكية التي تشرف على أنشطة كل الوزارات والوكالات الأمريكية في لبنان وتنسق فيما بينها، بحيث تقع كل الإجراءات الأمريكية في البلد المضيف تحت سقف الأهداف المحددة في هذه الوثيقة.

"تقف السفارة الأمريكية في لبنان عند تقاطع المصالح الدائمة للأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط. تعمل مهمتنا في دولة ذات توجه غربي على الحافة الجيوستراتيجية لشرق البحر الأبيض المتوسط، محصورة بين إسرائيل التي يجب أن تدافع عن مصالحها الأمنية ضد التهديدات المستمرة التي يشكلها حزب الله والجهات المعادية الأخرى". تتحدد المهمة الأمريكية التي تنفذها وتشرف عليها السفارة في لبنان بكون لبنان دولة ذات توجه غربي، هنا يتم الاكتفاء بتوصيف الوجهة العامة، لكن العبارة العملانية الملزمة تتعلق بوجوب الدفاع عن المصالح الأمنية للكيان المؤقت، حيث إن دفاع "إسرائيل" بنفسها عن مصالحها الأمنية أمر لا يحتاج إلى إشارة في الوثيقة المتعلقة بالوظيفة الأمريكية في لبنان، ما يشار إليه هنا بوضوح هو محددات الحركة الأمريكية في لبنان.

تقرير مكتب شؤون الشرق الأدنى في وزارة الخارجية الأمريكية: "تدعم الولايات المتحدة الأمريكية قدرة الجيش اللبناني على تأمين حدود لبنان، وإثبات أنه المدافع الشرعي الوحيد عن سيادة لبنان" (2022/04/27). بناءً على وجوب الدفاع عن الكيان، فإن مفردة المدافع الشرعي الوحيد يقصد منها التخلص من المقاومة.

الكونغرس الأمريكي (2021/10/21):

خلال جلسة مناقشة في الكونغرس بعنوان "الإعراب عن التضامن المستمر مع الشعب اللبناني بعد التفجيرات المدمرة لمرفأ بيروت، والجهود المستمرة لتشكيل لبنان آمن ومستقل وديمقراطي"، قدم أعضاء الكونغرس اقتراح قانون تضمن التعبيرات التالية:

"في حين أن لبنان آمن مع حكومة ذات مصداقية وشفافية خاضعة للمساءلة أمام الشعب اللبناني وخالية من التدخل الإيراني وحزب الله وعلى أساس سيادة القانون والبادئ الديمقراطية هو في مصلحة الشعب اللبناني والولايات المتحدة الأمريكية وشركاء الولايات المتحدة الأمريكية والحلفاء". لا تتحقق مصلحة الشعب اللبناني بإخلاء لبنان من حزب الله، وهذا ما ظهر بوضوح في قضية الترسيم، فيبقى المقصود الفعلي هو مصلحة أمريكا شركائها وحلفائها.

"يعترف الكونغرس بالجيش اللبناني باعتباره المؤسسة الوحيدة المسؤولة عن الدفاع عن سيادة لبنان ويدعم شراكات الولايات المتحدة الأمريكية مع الجيش اللبناني لموجهة الجماعات الإرهابية مثل داعش وحزب الله والقاعدة في لبنان". يهدف القانون هنا إلى توظيف الجيش اللبناني لتأمين المصالح الأمنية الإسرائيلية ودرء التهديدات والمخاطر المتأتية من حزب الله، كما تمت الإشارة في الاستراتيجية المدمجة.

قانون التطبيع بين الكيان والدول العربية: جاء في قانون الكونغرس المؤرخ بـ 21 نيسان 2021 تحت عنوان "قانون تطبيع علاقات إسرائيل": "تبنى هذه الاتفاقيات (التطبيع، "الإبراهيمية") على القيادة المستمرة منذ عقود من قبل حكومة الولايات المتحدة وحكومات أخرى في مساعدة إسرائيل في التوسط في معاهدات السلام مع مصر والأردن وتعزيز محادثات السلام بين إسرائيل وسوريا ولبنان والفلسطينيين". التطبيع بين لبنان والكيان المؤقت مشروط بزوال المقاومة، فهنا يظهر أفق بعيد المدى للسياسة الأمريكية تجاه لبنان.

استراتيجية الأمن القومي (2022/10/12)

استراتيجية الأمن القومي هي وثيقة يتم إعدادها بشكل دوري من قبل المؤسسة التنفيذية في الولايات المتحدة الأمريكية (البيت الأبيض) والتي تسرد مخاوف الأمن القومي وكيف تخطط الإدارة للتعامل معها، وتعبر عن الأولويات الحاكمة على المؤسسات الأمريكية.
"سنسعى إلى توسيع وتعميق علاقات إسرائيل المتنامية مع جيرانها والدول العربية الأخرى، بما في ذلك من خلال اتفاقيات ابراهام، مع الحفاظ على التزامنا الصارم بأمنها". توازي السعي نحو التطبيع مع الالتزام الصارم بالأمن الإسرائيلي.

القيادة العسكرية المركزية

يحدد البيان الرسمي للقيادة المركزية، وهي المسؤولة عن المصالح الأمنية الأمريكية في المنطقة، مهامها وأولوياتها ووضعية عملها، وهو بيان مختصر، لكنه في قيمته القانونية الإلزامية يماثل وثيقة الاستراتيجية المدمجة القطرية.

بيان للجنرال ماكينزي، القائد السابق للقيادة المركزية: "تزداد أهمية الشراكة بين الولايات المتحدة الأمريكية والجيش اللبناني، نظراً لتوسع نفوذ حزب الله وإيران وروسيا والصين في البلاد" (2022/03/15). التركيز على دور الجيش لحماية أمن إسرائيل.
بيان مكتب الشؤون العامة للقيادة المركزية: "ستعمل القيادة المركزية على تنفيذ التزام الحكومة الأمريكية باتباع نهج شامل للأمن الإقليمي والتعاون مع شركائنا، ولا يزال التزام حكومة الولايات المتحدة الراسخ بأمن إسرائيل ثابتاً وحازماً" (2021/09/01). السياسة الأمريكية الإقليمية مرتبطة بشكل أساسي بأمن الكيان المؤقت.
بيان للجنرال ماكينزي: "تدعم القيادة المركزية الأمريكية حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها من التهديدات التي تشكلها إيران والوكلاء الإيرانيون" (2022/03/15). تنشط القوات الأمريكية ومتعلقاتها في المنطقة بخدمة أمن إسرائيل، بما في ذلك تحركاتها في لبنان.

استراتيجية التعاون من أجل التنمية القطرية (USAID):

أطلقت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية استراتيجيتها الخاصة بلبنان والتي تضمنت في مقدمتها: "الهدف من استراتيجية التعاون الإنمائي القطرية (CDCS) للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية / لبنان 2021-2026 هو لبنان مستقر وصامد يعيش في سلام مع جيرانه، يعتمد على الفرص الاقتصادية والمؤسسية والمجتمعية" (2021/12/23). بالتأكيد ليس المقصود هو علاقات جيدة مع سوريا، والولايات المتحدة تعمل لتخريب هذه العلاقات بشكل دؤوب، فالهدف هو تحقيق أمن الكيان.
وتظهر هذه المقدمة الهدف الأساس من عمل الوكالة وسبب وضع هذه الاستراتيجية، وهو تحقيق الأمن والسلام مع جيران لبنان والمقصود منها تأمين أمن "الكيان المؤقت"، ولا يخفى دور هذه الوكالة في نشر وتمويل المنظمات المدنية وإدارة الثورات الملونة بالشراكة مع الأجهزة الخارجية الأخرى الدبلوماسية والأمنية والعسكرية والاقتصادية، المنظمات التي أقر جفري فيلتمان بأن هدفها استقطاب الشباب الشيعي بعيداً عن المقاومة، وحملت لاحقاً أهدافاً أخرى تتعلق بعزل المقاومة وإضعاف تحالفاتها.

التعبيرات الأمريكية الرسمية المتعلقة بحماية الكيان المؤقت

تظهر التصريحات أدناه، الاهتمام الكبير الذي توليه الإدارة الأمريكية بأمن الكيان المؤقت على حساب المصلحة اللبنانية، وهي دلالة على التنسيق عالي المستوى بين الكيان والإدارة، تكون فيه الإدارة الأمريكية هي الأداة نظراً لقدرتها على التواصل مع مؤسسات الدولة اللبنانية الرسمية وهيمنتها الكبيرة عليها، عبر نفوذها المباشر وكذلك بالاستفادة بشكل خاص مع وكلاء الداخل مثل المنظمات غير الحكومية والأحزاب اللبنانية وبعض وسائل الإعلام الموجهة، تحقيقاً لتطلعات الكيان المؤقت ومخططاته تجاه لبنان.

صحيفة معاريف الإسرائيلية (2021/04/25): العنوان: على إسرائيل عدم قبول مطالبة لبنان بالتخلي عن كاريش.
"قال موظفون أمريكيون أنهم تعاملوا مع الدولتين، على أن إسرائيل هي الولايات المتحدة الأمريكية ولبنان هو المكسيك". يظهر هذا التعبير كيف يفكر الدبلوماسي الأمريكي، حيث يتصرف على أساس أن إسرائيل جزء من الولايات المتحدة.

الرئيس الأمريكي جو بايدن

ضمن بيان للرئيس الأمريكي: "الفوز لإسرائيل باتفاقية الترسيم البحري، يتمحور حول الأمن والاستقرار والمكاسب الاقتصادية" (2022/10/11). اللغة الاحتفالية هنا تظهر طريقة التفكير الأمريكية تجاه المصالح الإسرائيلية، فهي جزء لا يتجزأ من المصالح الأمريكية.
في لقاء مع الرئيس الصهيوني إسحاق هرتزوغ قال الرئيس الأمريكي: "يظل التزام الولايات المتحدة الأمريكية بأمن إسرائيل صارماً، اليوم وفي المستقبل، لا يتعلق هذا الالتزام بي أو بأي رئيس أمريكي آخر، إنما ينبع من التقارب العميق والعلاقة الدائمة بين شعوبنا" (2022/07/14). التكرار الدائم لمفردة الالتزام الصارم بأمن إسرائيل هي رسالة تدعم التحركات الأمريكية الهادفة لحمايتها في لبنان والمنطقة، وتطمئن الصهاينة إلى أن برامجها مستمرة حتى تحقيق غاياتها.

وزارة الخارجية الأمريكية

في لقاء جمع وزير الخارجية الأمريكية بلينكن بالرئيس الإسرائيلي "هرتزوغ"، أكد بلينكن على قوة العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل وناقشا المخاوف الأمنية المشتركة ومنها النفوذ "الخبيث" لإيران في المنطقة (2022/10/25). قضية مواجهة حركات المقاومة ومنها اللبنانية تقع محل اهتمام في لقاءات التنسيق الأمريكية الإسرائيلية، وبالتالي ستتعرض تلك اللقاءات للإجراءات الأمريكية ومدى تحقيقها للأمن الصهيوني.

في اتصال بين الوزير بلينكن ورئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي، أبلغ بلينكن ميقاتي، أن مجرّد عرض صغير للقوة من قبل حزب الله يمكن أن يؤدي إلى رد إسرائيلي، وهو ما لن تمنعه الولايات المتحدة الأمريكية (2022/09/21). يتحدث وزير الخارجية الأمريكية بالنيابة عن الكيان الصهيوني، ويعبر عن مصالحه، في تظهير واضح للتمازج.

في بيان صحفي للمتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية نيد برايس: "الولايات المتحدة ملتزمة بمواجهة النفوذ الخبيث لحزب الله وإيران" (2022/07/18). يتجلى هذا الالتزام بالسياسات الأمريكية في لبنان، والتي تتمثل في الحصار البعيد المدى الجاري حالياً، والمتوازي مع سياسات العزل والتطويق السياسي عبر الوكلاء اللبنانيين.

ملف الشرق الأدنى، باربرا ليف

في مقابلة أجراها معهد ويلسون مع مساعدة وزير الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأدنى "باربرا ليف" (2022/11/04):

"على مدار العقد الماضي، سعت السياسة الأمريكية في لبنان إلى الحدّ من التهديدات التي يشكّلها الفاعلون الخبيثون في لبنان.. إننا واضحون بشأن التهديد الذي يشكله حزب الله للبنان والولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل والمنطقة". تصريح واضح بشأن الأهداف التي تحملها السياسة الأمريكية في لبنان.

"لبنان يعاني منذ سنوات وهو الآن من دون شك على شفير انهيار الدولة والمجتمع، ونحاول عبر إجراءات عدة وضع حد لهذا الاحتمال لأن انعكاس ذلك على اللبنانيين شيء، لكن الانعكاس على المنطقة بشكل أوسع سيكون أكبر، على إسرائيل والأردن ودول أخرى". تتم إدارة السياسات والإجراءات الأمريكية مع النظر إلى التداعيات الجانبية على الأمن الصهيوني.

"قال الرئيس بايدن إن هذه الاتفاقية تحمي مصالح إسرائيل الأمنية والاقتصادية الحاسمة لتعزيز تكاملها الإقليمي، كما أنها توفر للبنان المجال لبدء مشروعه الخاص". الأولوية في الحركة الأمريكية في لبنان هي لحماية المصالح الصهيونية، تبعاً لترتيب عبارات المتحدثة.

السفيرة الأمريكية في لبنان دوروثي شيا

في لقاء للسفيرة مع مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، قالت خلاله: "نرى حاجة في مكافحة التأثير المدمر للجهات الفاعلة الخبيثة مثل حزب الله" (2022/11/13). دوروثي شيا التي دونت المسودة الأولية للاستراتيجية المدمجة، تؤكد هنا على طبيعة مهمتها في لبنان، وعلى محتوى تلك الاستراتيجية.

رئيسة مجلس النواب الأمريكي نانسي بيلوسي

في تصريح لها خلال لقاء رئيس الكيان المؤقت إسحاق هرتزوغ، قالت بيلوسي: "إن تفكير إسرائيل مهم دائماً بالنسبة لنا". الالتفات الأمريكي إلى العقل الإسرائيلي وخياراته، فلا تهم الولايات المتحدة بمصالح الكيان بشكل منفرد، بل إنها تلتفت كذلك إلى النظرة الصهيونية لتلك المصالح وكيفية تحقيقها.

التعبيرات الأمريكية المتعلقة بالحصار والقيود على لبنان

يعمل برنامج الولايات المتحدة الأمريكية في لبنان تحت مظلة الأهداف المحددة في الإستراتيجية المدمجة لوزارة الخارجية، وبالتالي فإن حركة العقوبات تنسجم وتخدم تلك الأهداف، وأولها وأهمها حماية الكيان المؤقت، كما هو حال كل الإجراءات الأمريكية التي تنفذها الوزارات والوكالات الأمريكية المختلفة عبر المنصة اللوجستية والإدارية المتمثلة بالسفارة الأمريكية في لبنان.

نفذ مكتب مراقبة الأصول الأجنبية (**OFAC**) برنامج "عقوبات لبنان" منذ 1 آب 2007، ذلك بعدما أصدر الرئيس التنفيذي للمكتب القرار (13441)، الذي يقتضي "حظر ممتلكات الأشخاص الذين يقوضون سيادة لبنان أو عملياته ومؤسساته الديمقراطية".
من هنا بدأ مسار العقوبات الأمريكية على لبنان بحجة انتقاص المستهدفين من السيادة اللبنانية، والمقصود منها المهددة "للسيادة" الإسرائيلية إذ استهدفت العقوبات أفراداً بحسب زعم مكتب المراقبة أفراداً مرتبطين بحزب الله حصراً والذي يعتبره المكتب تنظيماً إرهابياً يهدد أمن المنطقة، وهذا المسار وبشكل تدريجي جعل الاقتصاد اللبناني يتآكل ويتراجع وصولاً للحظة انهيار العملة اللبنانية والبدء بإجراءات الحصار المتبعة التي عزلته اقتصادياً عن باقي البلدان.

في 2021/10/28 فرضت وزارة الخزانة الأمريكية عقوبات على النائب جميل السيد، وفي مقدمة الورقة التي تقر العقوبة المفروضة من قبل وزارة الخزانة الأمريكية، تقول في مقدمتها:

"دعت الحكومة الأمريكية إلى التنفيذ السريع للإصلاحات الاقتصادية لتحقيق الاستقرار في الوضع، مثل هذا الإجراء ضروري لإعطاء الأولوية للمساءلة والحكم الرشيد في لبنان، بغض النظر عن الانتماء السياسي أو الدين. ندعو اليوم الطبقة السياسية إلى الابتعاد عن ممارسات المحسوبية السياسية والفساد والبدء في إعطاء الأولوية لاحتياجات الشعب اللبناني".

تظهر هذه المقدمة الأسلوب الأمريكي في تظهير السياسات، إذ إن عدم اتباع السياسات الإصلاحية التي تراها الإدارة الأمريكية هي الأنسب والتي تجعل لبنان خاضعاً لتلك السياسات، يجعل لبنان أمام عقوبات ستفرض عليه في حال عدم الالتزام، لذا تلجأ الإدارة للضغط على لبنان وعلى المقاومة بشكل خاص عبر فرض عقوبات على أشخاص مقربين من حزب الله، ذلك للضغط عليه داخلياً عبر إبعاد حلفائه عنه وترهيبهم.

تقرير البيت الأبيض السنوي ضمن المناقشات الإقليمية في الشرق الأوسط (2021/12/17):

عملنا مع سفيرتنا في بيروت دوروثي شيا وفرنسا وآخرين، بالإضافة إلى فرض عقوبات على الأفراد الفاسدين بشكل خاص في النظام السياسي اللبناني.

جميع العقوبات التي طالت شخصيات رسمية وغير رسمية من قبل وزارة الخزانة الأمريكية، استهدفت إما شخصيات حزب الله، أو شخصيات حليفة ومقربة من الحزب، وهذا ما يظهر النوايا الأمريكية الحقيقية لهذه الإجراءات، إذ في المقابل، فإن إجراءات العقوبات لم تطل أي حليف للإدارة الأمريكية في لبنان رغم فسادهم الكبير.

في لقاء جمع وكيل وزارة الخزانة "للإرهاب" والاستخبارات المالية "بريان نيلسون" مع جمعية إدارة المصارف (2021/12/17):

من الضروري مكافحة «اقتصاد الكاش» الذي يستخدم كوسيلة فعالة للتفلّت من القبضة الأميركية.

نريد أن نتشارك مع أعضاء جمعية المصارف بمكافحة الفساد لوضع لبنان على مسار الاستقرار السياسي والاقتصادي.

في تغريدة على منصة تويتر للسيناتور الجمهوري "تيد كروز" (2022/01/16):
"على لبنان أن يقلق من انتهاك العقوبات الأميركية".
"لن يسمح الكونغرس لفريق بايدن بإثراء وكلاء إيران.. وسيتم فرض العقوبات الأميركية".

في تغريدة لعضو الكونغرس الجمهوري "جو ويلسون" على منصة تويتر (2022/01/14):
"لن تحل أزمة الطاقة والاقتصاد في لبنان من خلال إثراء.. وكلاء إيران".

في مقابلة نظمها معهد واشنطن مع مساعد الخارجية السابق لشؤون الشرق الأدنى ديفيد شينكر (2022/05/14):
"فرضنا عقوبات على مؤسسات حزب الله المالية، كبنك الجمّال. وكنّا حريصين على مزامنة ذلك مباشرة بعد قيام وكالة موديز للتصنيف الائتماني بخفض تصنيف لبنان، وفي اليوم التالي أعلنّا فرض العقوبات على بنك الجمّال، لكن كنّا نحن من يقف خلف قرار خفض تصنيف لبنان الائتماني".

في مقال له نشره مركز ويلسون، قال الوكيل السابق لوزارة الخارجية للشؤون السياسية للولايات المتحدة الأمريكية ديفيد هيل(2022/05/17):
"إن السياسة الأميركية الحالية بجعل الإعانات المالية مشروطة بالإصلاح هو أفضل ما يمكن أن تقوم به واشنطن في ظل الظروف الراهنة". عنوان الضغط الأمريكي على لبنان هو الإصلاح، لكن ما يتم طرحه في المفاوضات مع المسؤولين اللبنانيين هو تسليم الصواريخ الدقيقة والحد من حركة المقاومة في لبنان.

إن أفضل خدمة يمكن أن تقدمها الولايات المتحدة الأمريكية للكيان المؤقت، هي جعل لبنان بلداً ضعيف الاقتصاد، وبالتالي جعله يعاني من أزمات اجتماعية وسياسية جرّاء ذلك، وإضعاف حصانته الأمنية، وتعريضه لـــــ "حرب الإرغام" حتى تتمخض الظروف عن رأي عام وتوجه سياسي لبناني للحد من وجود وقوة ودور المقاومة.

الحصار على استخراج الغاز اللبناني

دائماً ما ترافق عبارات الدعم الأمريكي للبنان بما يتعلق بشؤون الطاقة بعبارات "تراعي" الإجراءات المفروضة على لبنان من عقوبات تهدف لمحاصرته، وهذا يعكس الهدف الأمريكي الحقيقي من ذلك، وهو الهيمنة على مقدرات لبنان والتحكم بسياساته لما يخدم المصلحة الإسرائيلية بالدرجة الأولى، إبقائه بلداً ضعيفاً، وهو ما يتعارض مع ما تنشره الإدارة الأمريكية من خلال تصريحات مسؤوليها أو وثائقها من اهتمام بمعالجة أزمة الطاقة اللبنانية، نظراً للشروط التي تضعها في الوقت الذي هو في أمس الحاجة لأي مصدر يؤمن حاجاته منها.

في بيان صحفي لوزارة الخارجية الأمريكية عبر عنه المتحدث باسمها، "نيد برايس" (2022/01/26):
"قلقون جدا من أزمة الطاقة وتأثيرها على الاستقرار في دولة لبنان، وحكومة الولايات المتحدة تنتظر من الأطراف الاتفاقيات النهائية وشروط تمويلها لضمان أن مشاريع الطاقة تتطابق مع سياسة الولايات المتحدة وأنها تأخذ بعين الاعتبار القلق من مسألة العقوبات". الوعود الأمريكية الخاوية تهدف إلى منع لبنان من اللجوء إلى قبول الهبات الإيرانية المجانية المتعلقة بتشغيل معامل الكهرباء من خلال الفيول، والتعمية على برنامج الحصار الأمريكي.
حول التقارير التي تحدثت عن أن إيران ستقدم آلاف الأطنان من النفط للبنان قال المتحدث باسم وزارة الخارجية: "لا يزال نظام عقوباتنا ضد إيران ساري المفعول، لكننا سنواصل بذل كل ما في وسعنا لنكون شريكاً لشعب لبنان ونساعده في توفير ما يحتاج إليه" (2022/01/26). رغم أن الهبة مجانية ولا علاقة لها بالإجراءات الاقتصادية الأمريكية العدوانية تجاه إيران، لكنها تنقض برنامج الحصار.

الوسيط الأمريكي "آموس هوكشتاين": في مقابلة مع القناة 13 العبرية
"إسرائيل تريد نصيبها الاقتصادي وكذلك الاستقرار في البحر المتوسط، وهذا ما تم تأمينه باتفاق ترسيم الحدود مع لبنان" (2022/10/15).
"الاتفاق البحري بين الجانبين مفيد لأمن إسرائيل" (2022/10/15). عملت الولايات المتحدة على حماية الكيان المؤقت من التعرض للاستهداف الصاروخي من قبل المقاومة في لبنان، وهو الهدف المتناسب مع السياسات الأمريكية في لبنان منذ عام 2006، أي بعد حرب تموز، والقاضي بالتدخل السياسي والاقتصادي في لبنان لحماية الكيان.

مساعد وزير الخارجية السابق لشؤون الشرق الأدنى دايفيد ساترفيلد:
خلال توليه منصب مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأدنى، نقل "ساترفيلد" رسائل من الإدارة الأمريكية لحزب الله والمسؤولين في الدولة اللبنانية، مفادها تسليم الحزب ترسانته الصاروخية مقابل تسهيل مفاوضات الحدود البحرية بين لبنان والكيان المؤقت (2019/05/31).

التصريحات الأمريكية بعد الترسيم: استمرار الحصار

أظهرت التصريحات التي صدرت مؤخراً عن مساعدة وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى "باربرا ليف"، السياسة الأمريكية المقبلة تجاه لبنان بعد الترسيم، إذ تبين أن البرنامج الأمريكي للضغط على لبنان بشكل أكبر قد جرى تفعيله، ذلك ربطاً بما حققه لبنان من إنجاز في ملف الترسيم والذي يعود الفضل فيه بالدرجة الأولى للمقاومة، لذا فإن كلام باربرا ليف ربط كل ما يجري في لبنان من انهيار وأزمات، بأعمال حزب الله التي وصفتها بالمهددة للاستقرار، وهنا المقصود استقرار الكيان المؤقت، إذ صرحت بأن الإدارة الأمريكية تواصل عملها في معاقبة وتخصيص شبكات للضغط على حزب الله. وهنا ندرج بعضاً من تصريحات "ليف" بالإضافة لتصريحات عدد من المسؤولين وتحليلات تشير إلى التضييق على لبنان بعد إنجاز اتفاقية الترسيم مع الكيان المؤقت.

ملف الشرق الأدنى، باربرا ليف

في مقابلة نظمها مركز ويلسون مع مساعدة وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأدنى باربرا ليف (2022/11/04):
"أرى سيناريوهات عدة، التفكك هو الأسوأ بينها، هناك العديد من السيناريوهات الكارثية".
"نحن نضغط على القادة السياسيين ليقوموا بعملهم ولكن لا شيء يؤثر مثل الضغط الشعبي، وعاجلاً أم آجلاً، سيتحرك ذلك من جديد". إشارة واضحة إلى الدور الأمريكي في الضغوط القادمة والتي يتولى تنفيذها القادة المدنيون الذين جرى تدريبهم في الولايات المتحدة بحسب كلام باربرا ليف، وهم يلعبون دوراً مكملاً للحصار من خلال ممارسة الضغوط وتوجيه المطالبات وتوزيع المسؤوليات، مع تركيز خاص على المقاومة.
"إنني مدركة للرواية السائدة أن ترك لبنان ينهار قد يمكّنه بطريقة ما من إعادة البناء من الرماد بعيدًا عن الطاعون الذي مثله حزب الله لسنوات عديدة.. تهدف جهودنا على وجه التحديد إلى تجنّب هذا السيناريو مع الضغط على أولئك الذين تتمثل مهمتهم في حكم البلاد، لكن دعني أقول إننا واضحون بشأن التهديد الذي يمثّله حزب الله في معارضته للبنان والولايات المتحدة وإسرائيل والمنطقة". رغم الاهتمام باحتمال انهيار لبنان إلا أن التركيز دوماً يبقى على المقاومة وخطرها على الكيان.

"من الواضح أن إسرائيل تتقدم في هذا المجال من حيث هذا المعنى، فإن موارد لبنان الخاصة هي مجرد تخمين، وبقدر ما أعرف، وفقًا لخريطة مفصلة لما يوجد من موارد تحت الأمواج"، تعبير يعكس النوايا الأمريكية تجاه الوضع الاقتصادي اللبناني، أن تتقدم إسرائيل ويبقى لبنان ممنوعاً من استثمار موارده النفطية.

إن لبنان مفتقر لأي قدرة على إصلاح قطاع الطاقة، حتى أن أي مساعدة في هذا المجال من الشرق هي ممنوعة من قبل الإدارة الأمريكية، لذا فإنها تسعى للضغط على المسؤولين عبر التهديد لتأليف حكومة تحقق السياسات الأمريكية والتي تشكل عبئاً مضافاً على المقاومة.

مهى يحيى: مديرة مركز كارينغي للشرق الأوسط.

مركز كارنيغي: تأسس مركز كارنيغي للشرق الأوسط في عام 2006، ومقره بيروت، لبنان، ويقدم استشارات للإدارة الأمريكية ومؤسسات العمل الخارجي فيما يتعلق بمنطقة غرب آسيا وبلدانها ومن ضمنها لبنان.
في مقال لها على الموقع: "على المدى القريب، من المرجح أن تؤدي صفقة الترسيم إلى الانتهاء من الاتفاقات التي تم التفاوض عليها مسبقاً لتزويد لبنان بالغاز من مصر والكهرباء من الأردن، في كلتا الحالتين عبر سوريا. يبدو أن هذه الاتفاقيات قد تم تأجيلها جزئياً بسبب امتناع واشنطن عن الالتزامات بحماية مصر والأردن من تداعيات قانون قيصر، وهو قانون يفرض عقوبات على الدول التي لها تعاملات كبيرة مع سوريا" (2022/10/12).

الدور الصهيوني في السياسات الأمريكية في لبنان

تبين بشكل لا لبس فيه الإقرار الأمريكي الرسمي بأن هندسة السياسة الأمريكية في لبنان تهدف إلى تأمين أفضل شروط البقاء الآمن للكيان المؤقت المحتاج إلى عناية مستمرة للبقاء على قيد الحياة، بعد أن كان موثوقاً في استقلالية أمنه إلى درجة خوض حروب مع دول عربية عدة والانتصار فيها (1967 – 1973). ماذا يقول الصهاينة عن الدور الأمريكي في لبنان؟ وما هي علاقتهم به؟ هل هم مستشارون أم شركاء غرفة قرار واحدة؟ أم لديهم نفوذ داخل الإدارة الأمريكية يستخدمونه لتمرير سياساتهم وإجراءاتهم تجاه لبنان؟

التنسيق الإسرائيلي- الأمريكي في تنفيذ الحصار

يظهر التقاطع الأمريكي-الإسرائيلي بوضوح وتواتر كبير في المسائل العسكرية والأمنية والدبلوماسية المتعلقة بالتهديد اللبناني، لكن ثمة تعتيم على الدور الذي يلعبه الكيان المحتل في العمليات الأمريكية السياسية في لبنان، رغم أنه تصب في خدمة أمن الكيان كما ظهر فيما سبق. يعود ذلك التعتيم لسببين على الأقل، الأول أن الحضور الصهيوني المباشر في الساحة الداخلية اللبنانية حيث يتحرك الأمريكي غير مقبول قانونياً وسياسياً وإنما برزت الحاجة للأمريكي لعدم تمكن الكيان من ممارسة دور سياسي في لبنان تتطلبه بالضرورة حرب الإرغام. السبب الثاني يتمثل في أن أي تدخل علني وواضح ومتواتر من قبل الكيان سيرتب عليه مخاطر أو تحديات بالحد الأدنى، ويفرغ التدخل الأمريكي بالنيابة عن الاحتلال من جدوائيته وغايته الأساسية وهي حماية الكيان من المخاطر وصولاً إلى تفكيك بؤرة التهديد إن أمكن.

تترسب في الوعي العام فكرة أن الحركة الأمريكي في لبنان تخدم الكيان الصهيوني، لكنها تبقى حركة أمريكي مستقلة لا يتحمل الكيان أي مسؤولية عنها أو تجاهها، وحتى الآن فقد نجحت سياسة الانتقال إلى حرب الإرغام بالإنابة بشكل كبير في حماية الكيان من التعرض للضغوط، وقد ظهر مؤخراً في عملية الترسيم أن ترتيب أي مسؤولية على الكيان سيؤدي إلى تفكيك لعبة الإنابة وإخضاع العدو لشروط المقاومة. تتناثر في الأدبيات الصهيونية تعبيرات متنوعة تشير إلى المسؤولية الصهيونية بشكل غير مباشر، وهي لا تقدم في رواية رسمية أو إعلامية واحدة، بل يبقى تناثرها حاجباً لحقيقة الدور الذي يلعبه الكيان في حصار لبنان.

يشكل وجود الكيان، من ناحية أخرى، مرتكزاً للهيمنة الغربية في المنطقة، ولبنان من ضمنها، حيث أقرت فئات ونخب وتجمعات مصالح بوجود الكيان المؤقت، خوفاً أو طمعاً، وتحولت إلى رؤوس جسور للمستعمر الغربي تسمح له بالتدخل في شؤون البلاد، وبذلك فإن الكيان يتحمل كذلك مسؤولية كونه محفزاً وسبباً ومسهلاً للتدخل الأمريكي في لبنان والمتمثل حالياً بالحصار الخانق، إلى جانب كون هذا الحصار إجراءً صمم لخدمته، وبدأ تنفيذه بعد انتصار المقاومة في الحرب السورية وخروجها بميراث سمين من القدرة والخبرة من جراء المشاركة في تلك الحرب. إذن المسؤولية الصهيونية لها وجهان، الأول هو تشكيل دوافع الحصار، والثاني هو تشكيل الظروف المناسبة للحصار.

إذاً فإن الفاعلين الأساسيين في إطباق الحصار الاقتصادي على لبنان هما الكيان المؤقت والإدارة الأمريكية، وهي عملية مشتركة بينهما، تنفذها الإدارة الأمريكية لصالح حماية أمن إسرائيل، هذا الأمن الذي يعد منفعة ذاتية للأمريكي في المنطقة.

يمكن وصف العلاقة بين أمريكا وإسرائيل، خاصةً بما يتعلق بالملف اللبناني، بالتفاعلية، وكلاهما يتفقان على الهدف الرئيسي، لكن قصد يحصل النقاش بينهما حول تقدير الموقف والاتجاهات المحتملة والمخاطر، وهو ما يمكن لحاظه خلال مفاوضات الترسيم البحرية التي جرت مؤخراً بين لبنان والكيان المؤقت، والتي أظهرت الرؤية الأمريكية في تحديد الاتجاهات المناسبة للكيان والمصالح الخاصة في تحقيق الاتفاق، خاصةً بعد خطوات المقاومة التصعيدية تجاه الملف، ويمكن الاستنتاج مما جرى خلال قضية الترسيم، أن الأمريكي ينفذ سياسة حماية الوجود الإسرائيلي في لبنان، نيابةً عن الكيان المرفوض نفوذه المباشر في لبنان وغير المؤثر.

وعليه فإن الكيان الإسرائيلي كما الإدارة الأمريكية، يتحمل بشكل مباشر مسؤولية الحصار الاقتصادي على لبنان وتداعياته، فهو الدافع الأساسي لهذا الإجراء إن كان على صعيد القرار والتوقيت والشكل والاستمرارية، وتشير التصريحات والتحليلات الصهيونية إلى الاهتمام التفصيلي بالشأن اللبناني والبعد الاقتصادي خصوصاً وكذلك الدور

المباشر في توجيه السياسات الأمريكية، رغم أن هذه التعبيرات بقيت متناثرة وغير مركزة ومموهة إلى درجة كبيرة، بحيث تبقي الكيان بعيداً عن تحمل مسؤولية تداعيات سياسات الحصار الأمريكي.

الاهتمام الصهيوني بالحركة الأمريكية في لبنان

يشكل لبنان مصدر تهديد رئيسي لوجود الكيان المؤقت، واي تحرك أو متغير يجري على أرض لبنان يشكل محل اهتمام تلقائي للنخبة الصهيونية، خصوصاً عند التحولات الاستراتيجية مثل الانهيار الاقتصادي الحالي الذي يشهده لبنان، وفي ظل العلاقات العميقة مع الولايات المتحدة الملتزمة وفق قوانينها وسياساتها بأمن الكيان بشكل صارم، فإن التنسيق بين الطرفين بشأن السياسات الأمريكية في لبنان يصبح جزءاً من ضرورات حفظ أمن الكيان، نظراً لما ترتبه تلك السياسات من مخاطر محتملة أو فرص يفترض اغتنامها، وبالتالي فإن التدخل الإسرائيلي في إدارة الولايات المتحدة للحصار على لبنان يفترض أن يكون أمراً روتينياً ضمن عمليات التنسيق الدائمة بين الطرفين.

هآرتس عاموس هرئيل 2021-07-07 "تعكس تصريحات وزير الامن الاسرائيلي بني غانتس، تغيرا معيناً في موقف إسرائيل مما يحدث في الطرف الثاني من الحدود مع لبنان: أولاً، إسرائيل قلقة من خطورة الأزمة الداخلية في لبنان والتي تتدهور بشكل سريع. ثانياً، اسرائيل قلقة من احتمال قيام إيران بطرح نفسها كمخلص للبنانيين. ثالثاً، رغم أن السيناريو يبدو أنه بعيد المدى الآن، إلا أن اسرائيل متنبهة لإمكانية أن يمسك حزب الله زمام الأمور في بيروت، من خلال استغلال ضعف الحكومة الانتقالية". تداعيات الانهيار ومتعلقاته والاحتمالات المختلفة الناتجة عنه هي محط اهتمام رأس الهرم الأمني في الكيان، وبالتالي فإنها ستحتل مكاناً في الإجراءات والمشاورات مع الولايات المتحدة.

امير بوحبوط 2021-07-11 "يتابعون في الاجهزة الامنية، بقلق الانهيار الاقتصادي والسلطوي في لبنان، الذي يُعزِّز موطئ قدم لإيران وحزب الله. الانهيار الاقتصادي الصعب في لبنان والفراغ السلطوي الذي يتشكل، أدخل الاجهزة الامنية الاسرائيلية في حال استعداد. في الوقت الذي تعمل فيه إيران وحزب الله على توسيع موطئ قدمهم في لبنان، حذر مصدر أمني اسرائيلي من أن الوضع القابل للانفجار الذي وصلت اليه بلاد الارز، يقرب اسرائيل من المواجهة. حرب لبنان الثالثة هي مسألة وقت". إدارة درجة الضغوط وكيفية تفريغ الأزمات اللبنانية الناتجة عن الحصار أمر يمس مباشرة بأمن الكيان المؤقت، ولذلك فإن التحركات الأمريكية تقع بشكل تلقائي تحت نظر ومتابعة وعناية أجهزة الأمن الصهيونية ومواقع القرار.

صحيفة يديعوت أحرونوت (2022/10/29) "الرسالة الأمريكية تعبر عن دعم واضح من الولايات المتحدة الأمريكية لموقف إسرائيل بشأن القضايا المتعلقة بالخط البحري، بما في ذلك الالتزام الذي يرقى في بعض الحالات إلى تصريحات سياسية". الاعتماد الصهيوني على التدخل الأمريكي في المسألة اللبنانية.

عيران ليرمان: النائب السابق لمدير السياسة الخارجية والشؤون الدولية في مجلس الأمن القومي الإسرائيلي ونائب رئيس معهد القدس للاستراتيجية والأمن. "إذا تم التوصل إلى اتفاق، فإن الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة التي كان بإمكانها أن تتوصل إليه" (2022/11/23). الاعتماد الصهيوني على التدخل الأمريكي في المسألة اللبنانية.

هآرتس 2022-07-20 "وجاء الترقي الإسرائيلي في توجيه الاتهامات، امس عبر كلمة ألقاها قائد المنطقة الشمالية في الجيش الاسرائيلي، يوفال ستراييك، طالت أيضا المؤسسة العسكرية اللبنانية، إذ اشار الى أن "الجيش اللبناني يغض الطرف عن نشاط حزب الله، ويزوده بمعلومات هامة، كما يؤمن التغطية لدورياته (حزب الله) في جنوب لبنان، وكذلك يسمح لعناصره باستخدام أبراج مراقبة تابعة للجيش، ضد إسرائيل". التأثير الأمريكي على الجيش اللبناني وقدرته على توجيه أولويات الجيش هي مسألة أساسية في الخطاب الصهيوني المحرض على لبنان، وصحيح أن حركة

الجيش المرغوبة اسرائيلياً تجاه المقاومة ليست جزءاً من الحصار، لكنها تستند إلى تأثيرات الحصار على الجيش اللبناني وإمكانية استغلالها.

الاهتمام الصهيوني بوضعية الاقتصاد اللبناني

مثَّل الانهيار الاقتصادي اللبناني الناتج عن السياسات الأمريكية فرصاً ومخاطر بالنسبة للكيان المؤقت، فمن ناحية هو فرصة لإضعاف البنية اللبنانية التي يتحرك فيها حزب الله ولتعريض المقاومة لضغوط وإشغالها بمعالجة أزمات في بيئتها الحاضنة، ومن ناحية أخرى يشكل وصول الانهيار إلى الحد الأقصى سبباً لتحويل لبنان إلى منطقة خاضعة لحزب الله أو إلى ساحة يمتلك فيها حرية التحرك المطلقة. بناءً على هذا الواقع تحرك الاهتمام الصهيوني بالوضع الاقتصادي اللبناني بدءاً من المنظور الأمني ومن ثم انتقل إلى استثمار الظروف القاسية للترويج للتطبيع مع لبنان.

هآرتس عاموس هرئيل 2021-07-07 "تدرك إسرائيل بأن رفع العقوبات التي فرضتها إدارة ترامب على طهران بعد الانسحاب من الاتفاق قبل ثلاث سنوات ستضخ بالتدريج مليارات الدولارات للاقتصاد الإيراني. جزء من هذه الأموال يتوقع أن يجد طريقه إلى حزب الله، وجزء من أرباح النفط الإيراني ربما تستخدم في المستقبل أيضاً لزيادة نفوذ إيران في بيروت". تحسن الظرف الاقتصادي اللبناني من خلال تحريك المال الإيراني تجاه بيروت، وكذلك وصول المال إلى حزب الله يشكل مصدر قلق إسرائيلي.

هآرتس عاموس هرئيل 2021-07-07 "إسرائيل تُفضِّل أن تصل أموال إعادة الإعمار للجيش ولبنان من الغرب ومن دول الخليج وليس من إيران وروسيا والصين". اختراق الحصار من قبل القوى الشرقية يتناقض مع المصالح الصهيونية، والمساعدات الغربية والأمريكية تحديداً وصلت إلى المنظمات المدنية التي تشكل جزءاً مكملاً للحصار، من خلال استثماره وإنكاره حمايةً لصورة الولايات المتحدة.

يديعوت احرنوت 2022-09-21 "غانتس حذر اللبنانيين من الاعتماد على إيران في مجال الطاقة: سيدفعون الثمن على غرار السوريين".

2022/10/1، مصدر عسكري إسرائيلي لقناة "i24": "إن أزمة لبنان الاقتصادية وصلت إلى الحدود من خلال زيادة عمليات تهريب الأسلحة والمخدرات... معنيون جدا برفاهية ورغد العيش لمواطني لبنان، نحن لسنا راضين عن الوضع...وحبذا لو قبلوا المساعدة منا، لرأيتنا نلقي لهم الطعام من الجو". استثمار الحصار للوصول إلى التطبيع وتبرير ذلك بالمخاطر التي يشكلها الانهيار على أمن الكيان، هنا تحاول إسرائيل استكمال واستثمار سياسة الحصار من الناحية التنفيذية.

2022/2/2، وزير الحرب لدى الكيان المؤقت، بيني غانتس: " قدمت الأسبوع الماضي عبر مسؤولين في الجيش الإسرائيلي اقتراحا نقلته "اليونيفيل" لتقديم المساعدة للجيش اللبناني. لبنان أصبح جزيرة من عدم الاستقرار، ولهذا عرضنا المساعدة على لبنان أربع مرات هذا العام، نركز على مساعدة الجيش اللبناني الذي يعاني من نقص في الإمدادات الأساسية وفقدان أكثر من خمسة آلاف جندي تركوا صفوفه مؤخرا، وذلك في مواجهة تصاعد قوة حزب الله بدعم مباشر من إيران". محاولات تمهيدية لاستثمار الحصار في استكشاف إمكانية الاختراق وبدء التطبيع وخصوصاً للوصول إلى علاقة مع الجيش اللبناني.

2022/2/15، وزيرة الطاقة لدى الكيان المؤقت، كارين الحرار: "هناك أزمة طاقة كبيرة في لبنان.. لا يمكن لأحد أن يفحص الجزيئات ويعرف إن كان مصدرها إسرائيل أم مصر. لا مشكلة إذا وجد الغاز الطبيعي الذي تصدره إسرائيل

لمصر طريقه إلى لبنان، البلد العدو منذ زمن بعيد والذي يعاني حالياً من أزمة طاقة". استثمار الحصار لتحقيق أي اختراق ولو من خلال وصول موارد الطاقة بشكل غير مباشر من الكيان إلى لبنان.

2022/2/23، وزير الحرب لدى الكيان المؤقت، بيني غانتس: "إن منظمة حزب الله "الإرهابية" تواصل التعاظم على حساب المواطنين اللبنانيين التعساء والعاطلين عن العمل والجائعين، وهؤلاء المواطنون العزل هم الذين يدفعون وسيواصلون دفع ثمن سياسة المنظمة". استثمار الحصار في الضغط السياسي على المقاومة والتطابق مع خطاب وكلاء أمريكا في لبنان، وهنا يظهر الكيان كمستفيد وكجزء من البرنامج التنفيذي للحصار.

2022/11/5، رئيس قسم الأبحاث في شعبة "أمان" عميت ساعر: "إن مشروع إيران لإنشاء لبنان ثان مات وانتهى. لبنان يشهد حالة انهيار لمؤسسات الدولة. حزب الله هو الجهة ذات السيادة في لبنان بدليل أنه يملك القرار في الشؤون السياسية والأمنية والاقتصادية. ومن ناحية أخرى يمسك حزب الله بأقوى الأوراق على سفينة التيتانيك. علما بأن الدولة تغرق". يعكس هذا التحليل أن الحصار يستهدف حزب الله تحديداً، الجهة الممسكة بالقرار بنظر مؤسسة أمان التي تمثل العقل الاستراتيجي للكيان.

التدخل في الشؤون الإجرائية للسياسة الأمريكية

تقدم السياسات الأمريكية في لبنان صورة التدخل الإيجابي، ولذلك فإن أي مقاربة علنية أمريكية أو إسرائيلية لهذه السياسات ينبغي أن يتخذ الطابع الإيجابي والمشروع، وبهذا فإن خفاء التدخل الإسرائيلي في الأزمة اللبنانية، تبع لخفاء وتعتيم حقيقة السياسة الأمريكية في لبنان، التي لا تستطيع أن تقدم نفسها بلباس (دولة الحصار) لما لذلك من مخاطر على نفوذها وتأثيرها وصورتها، نظراً لأن برنامج الحرب الاقتصادية على لبنان يطال كل الشرائح والاتجاهات وهو غير محصور بالبيئة الحاضنة للمقاومة. كلا الطرفين يصف الحالة في لبنان على أنها ناتج للمشكلة اللبنانية الداخلية، ويقدم نفسه كطرف منفصل عما يجري في لبنان مع استثناء ما يمكن أن يقدمه من "مساعدة" للشعب أو الجيش اللبناني.

امير بوحبوط 2021-07-11 "مسار اخر مقلق جدا بالنسبة للأجهزة الامنية الاسرائيلية، وهي الجيش اللبناني. وحول ذلك أكد مصدر أمني رفيع. أن انهيار الجيش اللبناني بسبب مشاكل جارية، يعزز حزب الله. كشف مصدر أمنى اسرائيلي رفيع المستوى، أنه تم نقل رسائل الى الولايات المتحدة حول ضرورة دعم الجيش اللبناني، في محاولة لمنع تعزز حزب الله". يعاني الجيش اللبناني نتيجة الحصار، وهذا ما يشكل فرصة يمكن استغلالها لزيادة التحكم بالجيش من خلال المساعدات.

هآرتس عاموس هرئيل 2021-07-07 "رغم الانتقاد الموجه لأداء الجيش اللبناني في منع اختراقات على الحدود وعلاقته مع حزب الله، هي تفضل وجوده كعامل استقرار، وبالتأكيد بالمقارنة مع زيادة نفوذ حزب الله. في جميع المحادثات السياسية والامنية التي تجريها اسرائيل مع اميركا وفرنسا ودور أوروبية أخرى، تُطرح مسألة حاجة لبنان الى المساعدة، من خلال ضمان استقراره ومنع سيطرة حزب الله". تدخل وتنسيق رسمي مباشر بين الكيان وبين الإدارة الأمريكية فيما يتعلق بإدارة المسرح اللبناني، ويتم الإعلان عنه تحت مظلة الحاجات الأمنية المبررة.

هآرتس 2022-07-20 "الحملة، التي اتخذت أشكالا وأساليب متعددة منذ أشهر، ارتقت فيها من التقارير في الإعلام العبري، إلى المواقف "المهنية الرسمية" الواردة على لسان ضباط في الجيش الاسرائيلي، وصولا إلى رأس الهرم السياسي، رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، الذي طلب من الرئيس الفرنسي، إمانويل ماكرون، "تفعيل تأثيره على رئيس الحكومة اللبنانية، سعد الحريري، كي يضغط باتجاه كل ما يتعلق بأنشطة حزب الله، وتحديدا في جنوب لبنان". الدور الأمريكي

لم يصل إلى الغايات المنشودة، ولذلك يتم الاستعانة بأدوار غربية، الدور الفرنسي هنا تحديداً، لممارسة الضغوط التي تستغل الحصار الاقتصادي وتداعياته لإخضاع لبنان وعزل المقاومة داخلياً.

2022/2/20، معلّق الشؤون العربية في موقع القناة الـ "12" الإسرائيلية، إيهود يعاري: "هناك عدّة طرق لمحاولة التأثير في نتائج التصويت في الانتخابات النيابية اللبنانية، وذلك بالعمل مع الأميركيين والفرنسيين ودول الخليج. يمكن التأثير في نتائج التصويت من خلال المساعدات المالية والمهنية للحملات الانتخابية، والدخول كوسيط صامت لمساعدة السياسيين الذي يجدون صعوبة في تشكيل لوائح انتخابية مشتركة، وكذلك خلق أجواء مناسبة كل تلك الأمور يمكن أن تؤدي بمعارضي حزب الله إلى تحقيق نجاحات". مساعي صهيونية مباشرة بالتنسيق مع الأمريكي للتدخل والتأثير في نتائج الانتخابات النيابية، وهذا يعطي شاهداً واضحاً على التنسيق الإجرائي بين الطرفين، في ظل وجود برامج أمريكية مفصلة بشأن الانتخابات اللبنانية.

رئيس حكومة الاحتلال السابق بنيامين نتنياهو: "لابيد أصيب بالذعر، ولم يشغل كاريش، والآن هو يريد أن يعطي لبنان، من دون أي إشراف أو رقابة من جانبنا، حقل غاز بقيمة مليارات الدولارات، تخدم حزب الله في امتلاك آلاف الصواريخ والقذائف الصاروخية التي ستوجّه نحو مدن إسرائيل". (2022/9/21) ينطوي كلام نتنياهو، وهو خارج الحكومة آنذاك، على وجود قلق من تحسن الوضع الاقتصادي اللبناني من خلال عائدات استخراج الغاز، وهو القلق الذي دفع الأمريكيين إلى منع استخراج الغاز لأكثر من عشر سنوات، وهو الذي سيدفعهم كذلك إلى المماطلة في عمليات الاستخراج من خلال الشركات الفرنسية (توتال انرجيز) والإيطالية (إيني) التي يملك الأمريكي نصف أسهمها.

موقع "ميتفيم" (تشرين أول 2022): الاتفاق بين لبنان وإسرائيل كنموذج للدور الأمريكي الفعال. "في المستقبل، إذا تم اكتشاف الغاز بالفعل وبدأت الأرباح تتدفق إلى إسرائيل فسيتعين على الولايات المتحدة الأمريكية إنشاء آلية دقيقة لضمان عدم وصول الأموال إلى حزب الله وإيران، يجب أن تستمر الوساطة والمراقبة الأمريكية حتى بعد توقيع الاتفاقية". تكرر التحذير من وصول عائدات الغاز اللبناني إلى حزب الله، وهذا ما يشير إلى قلق غير صريح من تحسن الوضع الاقتصادي اللبناني، وخروج لبنان من الأزمة.

أورنا مزراحي

نائب مستشار الأمن القومي للسياسة الخارجية سابقاً، ومتخصصة في الشأن اللبناني في معهد دراسات الأمن القومي في تل ابيب. تجد "مزراحي" أهمية في التحرك لتقويض شرعية حزب الله والضغط على الاتحاد الأوروبي لمواجهته كجماعة إرهابية. مع تشجيع الولايات المتحدة على مواصلة ضغطها السياسي والاقتصادي على الحزب، في ظل الانهيار الاقتصادي، إلى جانب المشاركة والمساعدة المستمرة للبنان. مقابل منع إيران من تقديم مساعدات اقتصادية للبنان، وتشديد العقوبات المفروضة على طهران. تلعب مراكز دراسات الكيان المؤقت دوراً مؤثراً في إدارة وتوجيه الضغوط الدفع لاستمرارها، وخصوصاً المراكز المؤثرة مثل معهد دراسات الأمن القومي الذي يشكل مغذياً أساسياً لصانعي القرار الصهيوني، وأورنا مزراحي متخصصة في الشأن اللبناني، وهنا تقدم استشارة لصانع القرار حول الحاجة للطلب من الأمريكي زيادة الضغط الاقتصادي على لبنان بشكل صريح.

بعد نكبة بيروت: هل سيتغير الوضع في لبنان؟ في ورقة بحثية في مركز أبحاث الأمن القومي تقول مزراحي: "أما فيما يتعلق بالمساعدات الاقتصادية التي يطلبها لبنان، فإن قدرة إسرائيل محدودة على التأثير المباشر على المساعدات من الغرب أو مطالب إصلاح النظام اللبناني والمكانة المقلصة لـ "حزب الله" التي سترافق هذه المساعدة. ومع ذلك، سيكون من المهم لإسرائيل - التي ليس لها مصلحة في انهيار لبنان بشكل عام أو دفع لبنان بالكامل في أيدي المحور الشيعي - أن تتخذ إجراءات لإقناع الدول الغربية، وخاصة فرنسا والولايات المتحدة، لتقديم مساعدات اقتصادية

للبنان (الذي يطلب 20 مليار دولار في شكل قرض) بشرط كبح جماح حزب الله. هذا بالإضافة إلى الاستفادة من الفرص الجديدة في علاقات إسرائيل مع دول الخليج، وعلى الأخص الإمارات العربية المتحدة، لمساعدة لبنان. يخلق الضعف الاقتصادي لإيران وأعضاء محورها فرصة للغرب لمواصلة تقديم مساعدات واسعة النطاق للبنان بشرط تحقيق مطالب الإصلاح السياسي وتقليص نفوذ حزب الله ومكانته كميليشيا عسكرية مستقلة". تستبق مزراحي القيام بالتوجيه العملاني للسياسة الأمريكية بالقول أن الكيان لا يملك التأثير الكافي، لكنها تقترح على الحكومة الصهيونية القيام بإجراءات لإقناع الولايات المتحدة، فما هي هذه الإجراءات؟ محادثات رسمية، حركة اللوبي الصهيوني، حملة إعلامية؟ يبدو من العبارة أن هناك آلية عمل، أو آليات عمل، يتم اعتمادها للتأثير على السياسة الأمريكية من الناحية التكتيكية، أما في الأهداف العليا، فالطرفان يعملان في اتجاه واحد ولمصالح موحدة.

انهيار لبنان ودلالاته بالنسبة إلى إسرائيل في ورقة بحثية في مركز أبحاث الأمن القومي تقول مزراحي: "انهيار لبنان مفيد لإسرائيل: أولئك الذين يتبنون هذا النهج، وخاصة أولئك الذين يزعمون أن لبنان يخضع لسيطرة حزب الله بالفعل، يعتقدون أنه إذا تفاقمت الأزمة الداخلية في البلاد، فسوف يغرق حزب الله في الأمراض (بما في ذلك حالة الانهيار)، ويجد صعوبة في إيلاء اهتمامه الكامل للصراع مع إسرائيل، والتكيف معها بموقف أكثر تحفظًا. وفقًا لخط التفكير هذا، حتى لو تحرك حزب الله في النهاية للاستيلاء على السلطة وأصبح المهيمن الرسمي في لبنان - وهي خطوة تجنبها بدقة حتى الآن بسبب مزايا الوضع الراهن في الحفاظ على قوته العسكرية المستقلة وما وراء كواليس التأثير السياسي على الأحداث في الدولة من خلال حلفائه - من المرجح أن يخدم هذا السيناريو مصالح إسرائيل، على الرغم من عيوبه. علاوة على ذلك، في هذا السيناريو، الذي يشير إلى أن الدولة اللبنانية وحزب الله واحد، ستزداد حرية إسرائيل في العمل وشرعية العمليات ضد لبنان، لا سيما في حالة الصراع العسكري أو الحرب الشاملة". تطرح مزراحي سيناريو آخر يعتبر أن سقوط لبنان يؤدي إلى زيادة قوة حزب الله، وإذا نظرنا إلى نقطة التوازن بين الخيارين، سنشاهد الحركة الأمريكية الحالية وهي تحاول عدم الوقوع في أي من التداعيات السلبية لكلا السناريوهين، أي التوازن بين وجهات النظر الصهيونية، وهو ما يعكس دقة التلاؤم والتنسيق بين الولايات المتحدة وبين الكيان المؤقت.

التدخل هنا هو عملية تأثير لاحقة على الإجراءات الأمريكية، ومن الطبيعي أن تبقى عمليات التخطيط المشترك خارج الصورة، طالما أن النوايا الأمريكية الإجرائية تجاه لبنان غير معلنة، وهو يخرج إلى الضوء، أي هذا التدخل، أحياناً بفعل الحاجة الماسة لإثارة تنبيه حول المخاطر والفرص ولتلعب الاتجاهات واللوبيات لعبتها الطبيعية، وما يظهر لم يكن في معرض التعبير عن الدور الإسرائيلي في الحصار، وإنما استدراك علني لسياسات جارية خلف الكواليس، وذلك لضرورات تدفع لذلك أو حتى نتيجة صراعات الاتجاهات داخل الكيان. لم يحصل استقراء تام للمصادر الصهيونية، لكن البحث شمل مساحة واسعة من الأدبيات الصحافية والبحثية، ويظهر هنا استثناء لكتابات أورنا مزراحي، المتخصصة في الشأن اللبناني، التي تخطت التلميح إلى التصريح المباشر بالدور الصهيوني في الحصار على لبنان.

التنسيق بين الكيان ووكلاء أمريكا

ترتكز حركة الولايات المتحدة في لبنان إلى مروحة واسعة من الوكلاء السياسيين والاقتصاديين والمدنيين، مرفقة بهم شبكة مكثفة من أجهزة إعلامية ومنصات الكترونية، ويشكلون أداة مكملة للحصار وسبباً لاستمراره، وتظهر المتابعة مدى التنسيق الإجرائي بين الكيان المؤقت وبين هؤلاء الوكلاء في الخطاب والأداء والتوقيت، ما يعكس الدور الإسرائيلي المباشر في الحصار من خلال المشاركة في غرفة عمليات إعلامية وسياسية مشتركة تدعم وتستثمر الظروف الناتجة عن الحصار.

إسرائيل اليوم 26-08-2022 "تزامنا مع ارتفاع بعض الاصوات المحرضة على سلاح المقاومة في لبنان، كشفت صحيفة اسرائيل اليوم الصهيونية ما يشبه خارطة طريق لتنظيم حملة مدعومة من الاستخبارات الاسرائيلية في سبيل كشف مخازن السلاح التابعة لحزب الله في لبنان". يتكرر كثيراً في المشهد اللبناني التقاطع والتنسيق بين بعض وكلاء الولايات المتحدة وبين الكيان المؤقت، وهذه إحدى الحالات، لكن ما يجري من التنسيق يتمثل بالتكرار الدائم للتقاطع والتزامن والتطابق اللغوي أحياناً.

إسرائيل اليوم 26-08-2022 "على اسرائيل ان تبدأ الخروج من سياسة عدم التدخل المباشر وعبر الكشف أمام الشعب اللبناني معلومات استخبارية حول مخازن سلاح حزب الله، وبالتالي قيادة اللبنانيين نحو المطالبة بطرد الحزب من بلدهم كليا، بحسب المخطط الذي تكشفه الصحيفة التي توسعت للكشف عن مسار خريطة الطريق ضد حزب الله بين تل ابيب واشنطن ورعاتها". تعمل الولايات المتحدة والكيان المؤقت وفق سياسة تحميل حزب الله مسؤولية الأزمات الجارية والمخاطر المحتملة مستقبلاً، وذلك لتضييق نطاق مقبوليته وتأييده وعزله بالتالي عن البيئة اللبنانية، وأحد المرتكزات لهذه السياسة تحميل المقاومة مسؤولية الفساد والخراب الاقتصادي، وهو ما عملت عليه المنظمات المدنية والأحزاب الوكيلة للولايات المتحدة إبان الانتخابات الماضية وقبلها وبعدها.

صحيفة "تايمز أوف إسرائيل" (2022/08/02): بينما يحظى حزب الله ببعض الدعم الشعبي انتقد القادة اللبنانيون الحزب لإطلاقه الطائرة المسيرة. التعويل الإسرائيلي على نفس الوكلاء الذين تعول عليهم الولايات المتحدة في لبنان.

توجيه اللوبي الصهيوني للكونغرس

يعد اللوبي الصهيوني من العوامل الأكثر تأثيراً على الكونغرس الأمريكي، ويلجأ لتحقيق مصالحه إلى تصنيع حجج وبراهين تدعم أهدافه، ويعد الباحثون الصهاينة في مراكز الأبحاث والدراسات الأمريكية من أعمدة هذا اللوبي، نظراً لتأثيرهم على عملية صنع القرار نتيجة أهمية التوصيات الصادرة عنهم والتي تنشرها تلك المراكز والمتبناة من قبل الجهات الحكومية في الإدارة الأمريكية.

يتمثل دور اللوبي الصهيوني في توجيه السياسة الأمريكية في حاجة أعضاء الكونغرس ومجلس الشيوخ إلى روايات وحجج تبرر لهم وللناخبين دافعي الضرائب سبب التدخل الأمريكي في لبنان بدلاً من صرف الأموال في المدن والمناطق التي يمثلونها، خصوصاً وأن الكيان يتلقى تمويلاً سنوياً بقيمة ثلاثة مليارات دولار، إلى جانب الحضور العسكري الغربي المباشر وحرك الحلفاء الاقليميين المنضوين في التشكيلة الأمريكية على الصعيد المالي والسياسي دعماً للكيان.

من ناحية أخرى يأمل المشرعون والتنفيذيون الأمريكيون المنتخبون أو المعينون في نيل الدعم الإعلامي والمالي للوبي الصهيوني في الانتخابات، كما يخشون الهجوم الإعلامي والسياسي لشبكات اللوبي ضدهم في حال رفضهم تأييد الرغبات الصهيونية وتحويلها إلى سياسات وإجراءات.

جهد الباحثون الإسرائيليون طويلاً في إقناع المؤسسات الحكومية الأمريكية بالقيام بإجراءات صارمة ضد لبنان تستهدف حزب الله، وذلك عبر تلفيق عدد من التهم التي تؤثر بالرأي العام الأمريكي في محاولة للضغط على المؤسسات لتنفيذها.

طوني بدران، مؤسسة الدفاع عن الديموقراطية، تمثل جنح الليكود في اللوبي الصهيوني

طوني بدران هو باحث في **FDD**، حيث يركز على لبنان وحزب الله وسوريا والجغرافيا السياسية في بلاد الشام. ولد طوني ونشأ في لبنان، وقد أدلى بشهادته أمام مجلس النواب في عدة مناسبات فيما يتعلق بالسياسة الأمريكية تجاه إيران وسوريا ولبنان، ويعتبر ضمن تشكيلة اللوبي الصهيوني، وهو شخصية متصهينة على صعيد القناعات وينعكس ذلك في طبيعة الاستشارات التي يقدمها.

ضمن مقال له على الموقع: "كلما زاد استثمار الولايات المتحدة وفرنسا في لبنان، ازدادت حرية إسرائيل في العمل تعقيداً، حيث ستتكئ واشنطن وباريس على إسرائيل لثنيها عن اتخاذ أي إجراء ضد حزب الله في لبنان، حتى لو تمليه مقتضيات الأمن القومي" (2022/10/28). التأثير على السياسة الأمريكية لتكون أكثر تطرفاً في لبنان.

الأزمة اللبنانية: تشريح الانهيار الاقتصادي دراسة باسم جايمس ريكاردز.

"باستخدام الضغوط القصوى، والملاحقة الجنائية، العقوبات، ومصادرة الأصول، وأدوات السياسة الأخرى، الولايات المتحدة وأوروبا والبرازيل والأرجنتين واليابان يمكن أن تخنق حزب الله ماليا. الإرهاب لا ينتهي بين عشية وضحاها، وستظل إيران توفر شريان الحياة، لكن قد يوفر تهميش حزب الله فرصة لبعث حياة جديدة في نظام لبنان المحتضر".

الضغوط القصوى هي العقوبات الشاملة، والتي تطال البلاد في كل نواحيها، كما هي التجربة الإيرانية، وهو مصطلح اعتمده الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، في توصيف الحرب الاقتصادي على الجمهورية الإسلامية.

ملف المخدرات في أمريكا اللاتينية

من القضايا الهامة التي يعمل الباحثون الإسرائيليون على الترويج لها، اتهام حزب الله بالاتجار بالمخدرات والترويج له في أمريكا الشمالية وبالتحديد في الولايات المتحدة الأمريكية، والباحثون المروجون لهذه التهم والذين قد شاركوا في جلسات استماع بالكونغرس الأمريكي للإضاءة على دور مزعوم لحزب الله في أمريكا اللاتينية، ويهدف ذلك إلى تكريس السياسة الأمريكية العدوانية تجاه المقاومة في لبنان، وتبرير التمويل الذي تنفقه الإدارة الأمريكية تحت

عنوان "مساعدات" للبنان، وهو تمويل يغذي الجهات التي تعمل على استثمار الحصار والأزمة الاقتصادية لزيادة الضغط على المقاومة، وهؤلاء الباحثون الصهاينة هم:

- دوغلاس فرح: انتقل للعمل كمراسل لصحيفة "واشنطن بوست" في كل من بوليفيا وكولومبيا وفنزويلا وغطى أخبار الحرب على عصابات المخدرات فيها.
- ماثيو ليفيت: صحفي يهتم بتتبع شؤون حركات الإسلام السياسي في المنطقة العربية وفي العالم الإسلامي، لكنّه يركز بشكل خاص على حزب الله في أبحاثه ومقالاته وتقاريره.
- إيلان بيرمان: يهودي أمريكي، يشغل منصب نائب رئيس مجلس السياسة الخارجية الأمريكية ومحرر مجلة "شؤون الأمن الدولي.
- إيمانويل أوتولينغي: يعتبر أوتوليغي الأكثر بروزاً بين الباحثين والأفراد الذين دعوا للشهادة في جلسات الاستماع أما مختلف لجان الكونغرس.
- مايكل برون: ضابط سابق في وكالة مكافحة المخدرات الأمريكية.
- سكوت موديل: ضابط سابق في وكالة الاستخبارات الأمريكية.
- روجر نوريغا: مساعد وزير الخارجية الأسبق لشؤون نصف الكرة الغربي وسفير أمريكي سابق لدى منظمة الدول الأمريكية.
- خوان زاراتي: شغل منصب نائب مساعد الرئيس الأمريكي ونائب مستشار الأمن القومي لمكافحة الإرهاب خلال إدارة جورج بوش الابن.
- مايكل شيفتر: رئيس مؤسسة "الجوار البيني الأمريكي" وعضو مجلس العلاقات الخارجية ويكتب في مجلة فورين بولسيسي.
- جوزيف هوميري: عسكري سابق في قوات المارينز في الجيش الأمريكي.
- ديريك مالتز: مدير العمليات الأسبق في وكالة مكافحة المخدرات الأمريكي بين عامي 2005 و2014.
- ديفيد آشر: شغل منصب كبير المستشارين لشرق آسيا والمحيط الهادئ في وزارة الخارجية بين عامي 2001 و2005.
- دانيال بايمان: عميد مشارك لكلية والش بجامعة جورجتاون ومدير البحوث السابق في مركز حاييم صبان لسياسة الشرق الأوسط في معهد بروكينغز.
- جوناثان شانزر: عمل كمحلل في قسم مكافحة الإرهاب في وزارة الخزانة الأمريكية.
- جانيس كيبارت: مستشارة سابقة في عدد من لجان الكونغرس.
- فريديريك كاغان: يعمل كباحث مقيم في معهد "المشروع الأمريكي".
- إيريك فارنسورث: دبلوماسي أمريكي سابق عمل في أكثر من سفارة أمريكية حول العالم ومنها في بعض الدول اللاتينية.

تقرير لجنة دراسات الجمهوريين المتعلقة بالأمن الوطني والشؤون الخارجية (2020): وهي لجنة تعتبر من مساحات نفوذ اللوبي الصهيوني وأحد شركائه في التأثير على صانع القرار لصالح الكيان المؤقت.

"يجب على الكونجرس قطع تمويل المساعدة الأمنية الأمريكية عن الجيش اللبناني وحظر صندوق النقد الدولي لإنقاذ لبنان". تمثل هذه اللجنة وجهة نظر متطرفة قريبة إلى بعض آراء حزب الليكود والصهاينة اليمينيين، وإن كانت لا تعبر عن وجهة نظر الإدارات والقيادات الصهيونية المختلفة فيما يتعلق بقطع التمويل عن الجيش اللبناني، إلا أنه فيما يتعلق بحظر تقديم القروض عبر صندوق النقد الدولي للبنان تتطابق مع الإدارات الأمريكية والصهيونية المتعاقبة.

"وفقًا للجيش الإسرائيلي، يمارس حزب الله قدرًا كبيرًا من السلطة داخل هيئات القرار في الجيش اللبناني".

"كما أشار توني بدران من مؤسسة الدفاع عن الديمقراطية (FDD)، فإن السياسة الأمريكية المضللة لتعزيز ما يسمى بمؤسسات الدولة في لبنان لم تعمل إلا لصالح حزب الله الذي يسيطر على هذه المؤسسات". يستشهد تقرير اللجنة بآراء طوني بدران هنا، وهو يدعو إلى فرض حالة الشلل العام على المؤسسات اللبنانية الرسمية، وهو ما يحصل حالياً في لبنان بفعل الحصار الأمريكي المطبق.

"يجب على الكونغرس تمرير تشريع يحظر أي أموال دافعي الضرائب لصندوق النقد الدولي من الذهاب إلى خطة إنقاذ لبنان". يظهر هنا التدخل المباشر للوبي الصهيوني في هندسة الحصار، وفي مفردة عملانية هي تعطيل حركة صندوق النقد الدولي في لبنان، وهو ما يؤدي الآن إلى إيقاف مشروع استجرار الغاز المصري والكهرباء الأردنية، إلى جانب عوامل سياسية أخرى.

خارطة ماثيو ليفيت في معهد واشنطن

هي خارطة تتضمن مسحاً جغرافياً وزمنياً لكل العمليات الدولية التي تدعي الجهات المعادية أن حزب الله قام بها منذ 1982 وحتى الآن، وتهدف للتركيز على الخطر الدولي الذي يمثله حزب الله، وذلك بهدف التحريض عليه دولياً، ودفع الولايات المتحدة والدول الأوروبية إلى الضغط على لبنان وحزب الله عبر الأدوات المدنية الاقتصادية والسياسية والإعلامية. إقناع الكونغرس وممثلي الشعب الأمريكي بضرورة ضخ الأموال في حرب الإرغام في لبنان.

صحيفة "ذا صن" الأمريكية: الكاتب الصهيوني بيني آفني

العنوان: هل حان الوقت لمعاملة لبنان كعدو (2021/10/20). "يجب أن يوجه هذا الواقع الجديد تفكير صانعي القرار في واشنطن وإسرائيل: التعامل مع لبنان على أنه العدو الذي هو عليه، وليس الحليف الذي نرغب أن يكون". ما يحصل حالياً بعد "المساعدات" الأمريكية والتدخل اليومي في السياسة اللبنانية الداخلية خصوصاً في المستوى الاقتصادي، فإن لبنان يعيش كضحية لتلك السياسات، وهو ما طلبه آفني تحديداً.

يديعوت احرنوت 19-02-2017 معلق الشؤون الأمنية، رونن برغمان، إلى أن "هذا السلاح (صاروخ ياخونت) الذي أصبح بحوزة حزب الله يشكل أيضاً تهديداً كبيراً جداً للأسطول السادس الأميركي". يعمل الإعلام الصهيوني على تكوين الروايات المؤاتية لاستخدامات اللوبي في الولايات المتحدة، وذلك بهدف تعزيز الدور الأمريكي في لبنان لمواجهة المقاومة، بالطرق المدنية التي يعمل فيها ضمن منظور حرب الإرغام.

تحديد المسؤوليات

يظهر من هذا الاستعراض والتحليل أن الكيان المؤقت شريك كامل في الحصار على لبنان، فوجوده وحماية أمنه هما الدافع الأساسي خلف قيام الولايات المتحدة الأمريكية بهذا الحصار، وكذلك على صعيد القرار الذي يحصل بالتنسيق بين الطرفين مراعاةً للمصالح الأمنية المشتركة، ويتعلق ذلك بالتوقيت بعد انتصار المقاومة في الحرب السورية، وكذلك بالشكل والدرجة والوتيرة والمستوى والمجالات التي يطالها الحصار، والأهم هو الاستمرارية والتصعيد المستمر في الحصار، وبناءً عليه فإن الكيان يتحمل مسؤولية الحصار الذي توازي نتائجه نتائج الحرب، ويمكن تلخيص مجالات المسؤولية التي يتحملها الكيان بالشكل الآتي:

1- التحريض على ارتكاب جريمة الحصار.
2- التورط في قرار الحصار وتحديد برامجه التنفيذية.
3- التحريض على استمرار الحصار وتصاعد إجراءاته ومزامنتها وتحديد درجتها.
4- المساهمة في التخطيط العام للبرنامج عن سابق إصرار.
5- المساهمة في الحصار عبر التهديد العسكري والاستثمار المباشر الإعلامي والأمني.
6- المشاركة في الاستشارات التنفيذية المواكبة لمسار الحصار، فهو بالتالي مساهم دائم في الحصار.

حينما يؤدي الحصار إلى تدمير البنى الاقتصادية والمؤسسات الحكومية والقطاعات الإنتاجية ويبدد قيمة العملة الوطنية وينشر البطالة والتفكك الاجتماعي المؤدي للجريمة، ويدفع بالبلاد إلى حالة المجاعة فإنه يصبح حرباً كاملة الأوصاف، ويعد جريمة بحق الإنسانية.

اشكاليات سياسية وقانونية

1- **يتضمن الطرح مبالغة واستهدافاً مغرضاً**

إن وجود الكيان غير الشرعي ذو الطبيعة العدوانية التوسعية هو سبب الأزمات الأمنية في المنطقة وفي لبنان بالأخص، وتعمل الولايات المتحدة بالطرق غير القتالية على تجريد لبنان من سلاحه وإخضاعه وتحويله إلى حالة ملحقة سياسياً واقتصادياً وثقافياً بكيان الاحتلال، وعليه فإن مسؤولية الكيان عن السياسات الامريكية الهدامة والتخريبية في لبنان هي مسؤولية كاملة.

2- **الولايات المتحدة ليست دمية بيد الكيان المؤقت**

إن وجود الكيان المؤقت وبقاءه وتفوقه في المنطقة هي مصلحة غربية وأمريكية بالأخص، ولذلك فإن قيام الولايات المتحدة بخدمة المصالح الأمنية للوجود الصهيوني المصطنع هو تحقيق للمصالح الأمنية والاقتصادية الأمريكية في المنطقة.

3- **يمكن تأطير الحالة ضمن نظريات العلاقات الدولية والقانون الدولي الذي لا يحمل مسؤولية للحليف عند قيام حليفه بأعمال ذات فوائد مشتركة بينهما**

تبعاً للقرار 2625 للجمعية العامة للأمم المتحدة، الفصل الرابع، المعنون بـ "مسؤولية الدولة عن فعل دولة أخرى"، المادة 17 المتعلقة بالمبادئ التوجيهية والرقابة في لجنة (القانون الدولي) حول الفعل غير المشروع دوليا، فإن "الدولة التي تعطي توجيهات لدولة أخرى والتي تمارس المراقبة على ارتكاب الفعل غير المشروع دوليًا من قبل هذه الأخيرة تكون مسؤولة دوليًا عن هذا الفعل إذا: (أ) الدولة المذكورة تفعل ذلك وهي تعلم بالظروف المحيطة بالفعل غير المشروع دوليًا، (ب) يكون الفعل غير مشروع دوليًا إذا ارتكبته تلك الدولة.

4- **ثمة الكثير من نقاط التفاوت والافتراق في المواقف والمصالح بين أمريكا والكيان**

تختلف وجهات النظر بين الحكومات الصهيونية والإدارات الأمريكية حول السبل المثلى لحماية أمن الكيان المؤقت، نظراً لتشعب نظرة الولايات المتحدة واستيعابها لكامل المشهد الأمني في المنطقة والعالم، ولكن لا يتعارض ذلك مع التطابق التام في الأهداف الأمنية العليا.

5- **ثمة مخاطر من ادخال الكيان في اللعبة الداخلية اللبنانية**

إن المخاطر التي تجرها السياسات الأمريكية الهدامة على لبنان توازي المخاطر التي يمكن أن يشكلها توريط الكيان في المسؤولية عن تلك السياسات، خصوصاً إذا أخذنا بعين الاعتبار تجربة الترسيم ونتائجها.

6- **يستطيع الكيان ان يؤكد أنه بريء من التدخل ويقوم بإجراءات تثبت براءته واختلاف سياساته عن السياسات الأمريكية**

لا تعترف الولايات المتحدة بالأساس بممارستها لحصار اقتصادي على لبنان، ولذا فإن قيام الكيان بتبرئة ساحته من المسؤولية عن ذلك الحصار، سيعني اعترافه بوجوده.

7- **ثمة تشكيك بأصل وجود حصار أمريكي على لبنان**

تتوفر خارطة شاملة لمجالات الحصار وتأثير كل منها على الاقتصاد اللبناني.

8- **ثمة مخارج بديلة أقل تكلفة**

إن الضغط على الكيان المؤقت في مجال الحصار الاقتصادي يساهم في نقل الضغوط إلى مجالات أخرى، ولا يتنافى ذلك مع سلوك سبل موازية لتخفيف الأزمة اللبنانية.

9- **سيتصاعد التهديد الصهيوني بسب زجه في اللعبة اللبنانية الداخلية**

أظهرت تجربة الترسيم عجز الكيان عن الإقناع والتوكيد على مصداقية التهديدات تجاه لبنان، وهذا يعود إلى الأزمة الاستراتيجية التي تعاني منها عقيدة القتال لديه فيما يتعلق بلبنان تحديداً ومحور المقاومة إلى جانبه.

10- ربما يتصاعد منسوب الضغط الاقتصادي

يعمل برنامج الحصار وفق برنامج تراكمي، وبذلك فإن الوقت يعد بمزيد من الضغوط والأزمات، واستدراك ذلك يتطلب المبادرة والتحرك بموازاة هذا التراكم.

11- ستعمل الولايات المتحدة على تبرئة الكيان المؤقت

لا تستطيع الولايات المتحدة نفي مسؤولية الكيان عن الحصار، ذلك لأنها لا تعترف أصلاً بوجود الحصار.

12- لدى الولايات المتحدة حججها الخاصة للقيام بالحصار والبرامج العدوانية، وليست كل اجراءاتها متعلقة بخدمة الكيان

صحيح أن الولايات المتحدة لديها دوافع متعددة للحصار، لكن أمن الكيان المؤقت هو دافع حاسم وعتبة لا يمكن تجاوزها في هذا الشأن، إلى جانب الدور الذي يلعبه الكيان في التحريض على الحصار وفي هندسته وادارته.

13- المسؤولية مشتركة بين أمريكا والكيان وليست منفردة

بالتأكيد ليس هناك مسؤولية منفردة، لا على الولايات المتحدة ولا على الكيان المؤقت، وإنما تم تغييب مسؤولية الكيان نظراً لقيام الولايات المتحدة بالدور المباشر في الحصار، فيما يلعب الكيان دور المحرض والمنسق والإدارة المشتركة.

14- الولايات المتحدة صاحبة قرار ولن تتراجع إذا تعرضت اسرائيل للضغط

إذا ما تعرض أمن الكيان للخطر، فإن المصالح الأمريكية تتعرض للخطر نظراً لأن أمن الكيان جزء من تلك المصالح وعامل مشكل لها تكويناً، وعليه فإنها ستضطر لمراعاة الظروف وإعادة هندسة سياستها في لبنان، تبقى الأهداف وتتغير الأساليب.

15- هذا الاتجاه غير مفيد ولن يؤدي لتعطيل الحصار

إن تحريك المياه الراكدة يدفع إلى التبصر في المساحات المفتوحة للحركة، وإن لم يؤد تلقائياً إلى تعطيل المسار الجاري، وبالتالي يمكن التعامل مع هذه المقاربة على طريقة الاستطلاع بالنيران.

16- يسمح هذا الاتجاه للعدو بالقيام بأعمال على أساس مماثل

يقوم العدو الصهيوني باستهداف الجمهورية الإسلامية وسوريا نتيجة قيامهما بإجراءات مدنية غير قتالية لدعم المقاومة في لبنان، وبذلك فإن العدو يعتمد أصلاً سياسة تحميل المسؤوليات للجهات غير المباشرة.

17- يتسبب هذا التحليل بتوجيه الاتهام إلى المقاومة بأنها هي سبب الحصار

يعمل الإعلام الممول أمريكياً وسعودياً في لبنان والمنطقة على تكريس رواية أن التطبيع يؤدي إلى حل المشكلات الاقتصادية، وهو بذلك يشكل اتهاماً مبطناً للمقاومة بالمسؤولية عن الأزمات مع الدول الغربية والخليجية، فلا جديد في هذا الشأن.